تفسير إبن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قال الوالبي ، عن ابن عباس قوله : (ليبلونكم االله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم) قال : هو الضعيف من الصيد وصغيره ، يبتلي االله به عباده في إحرامهم ، حتى لو شاءوا يتناولونه بأيديهم . فنهاهم االله أن يقربوه .وقال مجاهد : (تناله أيديكم) يعني : صغار الصيد وفراخه) ورماحكم) يعني : كباره .وقال مقاتل بن حيان : أنزلت هذه الآية في عمرة الحديبية ، فكانت الوحش والطير والصيد تغشاهم في رحالهم ، لم يروا مثله قط فيما خلا فنهاهم االله عن قتله وهم محرمون .(ليعلم االله من يخافه بالغيب) يعني : أنه تعالى يبتليهم بالصيد يغشاهم في رحالهم ، يتمكنون من أخذه بالأيدي والرماح سرا وجهرا ليظهر طاعة من يطيع منهم في سره وجهره ، كما قال تعالى : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) [الملك : 12] .وقوله هاهنا : (فمن اعتدى بعد ذلك) قال السدي وغيره : يعني بعد هذا الإعلام والإنذار والتقدم (فله عذاب أليم) أي :

لمخالفته أمر االله وشرعه .